Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفنان يرصد ثلاثة اتجاهات : دراسة الصور فى ذاتها ، كما فعلت كارولاين سبيرجن[٢٧] ، وإعادة الصور إلى النماذج البدائية كما أرادها يونج ، وقد أفادت منه مود بودكين[٢٨] ، واعتبار الصور رموزا لحالات نفسية ، كما فعل كنث بيرك – ودون أن نبالغ فى القول فإن الاتجاه الأول الذى تمثله كارولاين سبيرجن كان أكثرها إفادة للناقد ، برصدها الدقيق وتصنيفها لأنواع الصور فى مسرحيات شكسبير التراجيدية ، واكتشاف مستوى موحد ، وإطار مشترك أو طبيعة ملائمة فى مجموع صور المسرحية الواحدة ، وأثر ذلك فى تثبيت جوّ المسرحية وتعميق عناصر الصراع وتحديد نوع الصراع فيها وطبيعته ، مثل انتشار صور الحيوانات فى مسرحية عطيل وماكبث لتدل على أخلاق بعض الشخصيات ومستوى الصراع ، أما فى هاملت فتنتشر صور السقم والمرض والدم والظلام ، أما الملك لير فقد امتلأت بصور العذاب والمقاساة والإكراه . وقد أفاد منها بعض نقادنا إفادات مباشرة[٢٩] أما الآنسة مود بودكين فإنها ناقشت نظرية التوصيل كما يتصورها ريتشاردز ، ورفضت اعتبار تجربته مع تلاميذه فى قراءة بعض القصائد دليلا على صحتها ، وفى تحليلها لقصيدة كولردج : الملاح القديم ، وبعض مقاطع من شكسبير شككت فى قيمة التوصيل كقصد وهدف ، وتساءلت عن أهمية بعض الصور فى هذه القصائد ، مثل سكون الريح وتوقف السفينة مثلا فى الملاح القديم ؛ كما أثارت شكًّا حول طبيعة الاستجابة لفن الشاعر من خلال شهرته العظيمة التى تقودنا فى نسق منتظم كالنباتات المتسلقة حين لاتجد مفرًّا من المضى مع الأسلاك الموجهة[٣٠] ، ومن ثم ترى أن إخضاع الصور الشعرية لتفكير عميق يعيدها إلى جذور الحياة الإنسانيةفى عقائدها وأساطيرها وتصوراتها هو الذى يجمل بالباحث المتعمق ، لأنه يكشف عن وحدة الشعور الإنسانى وقدرته على الاستمرار عبر أنماط الفن المختلفة ، وقد أفاد منها بعض نقادنا أيضا ، وإن يكن نادرا ، انظر مثلا دراسة جبرا إبراهيم جبرا عن السياب . على أن الشكوك تحيط بجدوى الاتجاه الأخير بالنسبة للناقد ، حيث ينظر إلى العمل الفنى وكأنه مجرد وثائق نفسية يمكن أن يستفاد بها فى معرفة أعمق الانفعالات الفنان ، ويمكن أن ننظر لدراسة فرويد عن

---

(٢٧) فى كتابها : Shakespeare's I magery and what it tells us

(٢٨) فى كتابها : Archetypal Patterns in Poetry

(٢٩) انظر عن أثر منهجها فى نقد الصورة The criticism of Poetry وانظر أيضا : دراسات فى الشعر والمسرح لمحمد مصطفى بدوى .

(٣٠) Archetypal Patterns in Poetry, P. 31.